Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

الركن الاسمي في كتاب سيبويه

إن الباحث العربي في مجال الألسنية أو علم اللغة الحديث، حين يتعمَّق في دراسة كتاب «سيبويه»، تنتظره أكثر من مفاجأة تملأ نفسه اعتزازاً بالفكر اللغوي العربي القديم. ومن بين هذه المفاجآت ملاحظة أنّ كتاب «سيبويه» يحتوي، في ما يحتوي عليه من قضايا لغوية متطوّرة، على مفهوم التركيب الاسمي أو الركن الاسمي. ومن دواعي الاعتزاز بالنسبة إلى الألسني العربي، أن يكتشف، في نتاجٍ لغوي عمره ألف عام أو ما يزيد ، ملامح قاعدة موسّعة جدًّا للركن الاسمي، شبيهة إلى حدٍّ ما، بالقاعدة التوليدية للركن الاسمي التي بالإمكان اعتمادها في إطار النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية لمؤسسها الألسني «نوام تشومسكي». مما يُعزِّز اتجاهنا الحالي في أبحاثنا الداعي إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءةً معاصرةً على ضوء النظريات الألسنية الحديثة المتطورة، بهدف تبيان الآراء اللغوية المتطوّرة في تراثنا والاستفادة منها في مجال الألسنية، وإظهار سبق علمائنا القدامى في هذا المضمار لكثير من قضايا النظريات الألسنية الحديثة المعاصرة.

نحاول، هنا، أن نُبيِّن أنّ «سيبويه» قد تعامل مع فئة الاسم النحوية من حيث إن بإمكانها أن تكوّن فئة «موسَّعة»، وأنه قد أدرك أنه بالرغم من أن التركيب الاسمي يتنوّع جدًّا نسبةً إلى بنيته الداخلية، إلا أنه يجري مجرى الاسم الواحد في السياق الكلامي ويقع في مواقعه. كما نحاول، أيضاً، في بحثنا هذا، أن نتتبّع وصف «سيبويه» للركن الاسمي وتحليله حيثما يرد في مختلف أبواب الكتاب، وأن نصوغ من ذلك قواعد توليدية للركن الاسمي وفق تحليل «سيبويه». وفي الختام، نتناول المبادىء النحوية التي يلحظها «سيبويه» عبر تحليله للركن الاسمي.